جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

المحور الخامس: التقنيات العلمية في البحث التاريخي

المحاضرة الأولى

(توثيق البحث التاريخي)

مقياس منهجية وتقنية البحث التاريخي (02)

المستوى: ثانية ليسانس

السداسي الرابع

المحاضرة الأولى: توثيق البحث التاريخي

1- إثبات المصادر والمراجع:

أهم جانب في منهج البحث التاريخي هو توثيق المادة العلمية، أي إظهار واثبات الأصول والمراجع التي استقى الباحث معلوماته منها، وهذا هو الفرق بين الرواية والبحث التاريخي، فنستطيع من الوهلة الأولى أن نحكم ونقيم بحث أو مقالة بالنظر إلى توثيقه من عدمه (حمزة، 2010، ص 185).

من الخطأ الظن بجواز عدم توثيق مصادر ومراجع البحث، أو بتوثيقها بطريقة عشوائية، لأنه هناك طرق علمية وقواعد خاصة لابد من التقيد بها عند التوثيق منذ كتابة أول معلومة أخذت من وعاء معين فكري إلى غاية كتابة بيبليوغرافية البحث (الخياط، 2010، ص 233).

فيما يخص إثبات المراجع والمصادر نرجع إلى ما تم تسجيله على البطاقات ويتطابق مع ما هو مثبت في الهوامش المرقمة ومع ما سيسجل في قائمة المصادر والمراجع مع احترام المواصفات التقنية في رصد المعلومات الخاصة بالمصادر والمراجع Les techniques de dépouillement.

وتخضع إلى ما هو متعارف عليه في ذلك حسب نوعها ووضعها في سياق الموضوع (سعيدوني، 2000، ص 54).

2- الحاشية:

تعني في الأصل تلك التعليقات التي كانت تكتب على حواشي متون المخطوطات من الجانبين (الوافي،2008، ص 105)، ولم يكن يكتبها المؤلفون أنفسهم، لكن دونها العلماء الذين قرؤوا تلك الأصول، وكثيرا ما يذكرون قبلها كلمة تدل عليها مثل (ها هنا فائدة) أو (تنبيه)، وأيضا تضمنت الحاشية بعض شروحات النص الرئيسي حيث تصبح هذه الشروحات مرجعا إضافيا، ولقد احتوت كتب تفاسير القرآن الكريم الحواشي حول الآيات وغالبا كانت مساحة الحواشي اكبر من مساحة الآيات القرآنية (العسكري، 2004، ص 65).

عند المعاصرين مصطلح الحاشية يستعمل حاليا مرادف لمصطلح هامش، وهي كل ما يكتب أسفل الصفحة، وتحتاج كتابتها إلى معرفة وخبرة ومن خلالها تبرز جليا مهارة ودقة الباحث في الترتيب والتنظيم، كما أنها أداة للحكم على أصالة البحث، والباحث الذي أهملها فهو تخلى عن أهم وسيلة التي من خلالها يستطيع القارئ أن يفحص ما توصل إليه من نتائج، فضلا عن أن التهميش هو الذي يدل على صدق المؤلف، كما يمكن القارئ من الاستزادة حول الموضوع في مراجع ومصادر أخرى (الحويري، 2001، ص 279).

2- 1- استعمالات الحاشية:

للحاشية عدة استعمالات منها:

- كتابة البيانات البيبليوغرافية الخاصة بالمرجع او المصدر.
- السور القرآنية ورقم الآيات.
- شروح لغوية.
- التعريف بالأماكن والأعلام (حلاق، د.ت، ص 187).

- الاستشهاد بنص مقتبس من أحد المراجع والمراد منه تأييد ما ورد في المتن من آراء وتفاصيل (الوافي، 2008، ص 105).

- الإحالة على مصادر ومراجع المعلومات الواردة في المتن أو شرحها.

- الإضافات والاستطرادات التي لا يستوعبها المتن والتي تقطع سياق الكلام والأفكار فتجعله ثقيلا (بن مليح، إستيتو، 2006، ص 76).

- الإحالة الداخلية أي توجيه القارئ إلى موضع أو مواضع أخرى في البحث نفسه تعرضت لنفس الفكرة.

- الإحالة الخارجية على نصوص مذكورة في بحوث أخرى تناولت أمرا يتعلق بالمسألة المطروحة في المتن (الخشت، 1990، ص 96).

2-2- كيفيات التهميش:

ينبغي على الباحث أن يشير من أين أنجز إقتباساته والقول بغير ذلك معناه خرق مبدأ احترام الأمانة العلمية (Livian,2015,p58)، يوضع التهميش في ثلاث مواضع، أسفل الصفحة، نهاية الفصل وآخر البحث (حلاق، د.ت، ص 188)، يذكر الخشت انه ليس هناك اتفاق بين الباحثين على موضع عن آخر، إلا انه يضيف أن حسب تجربته العلمية والعملية إن وضع التهميشات أسفل الصفحة انفع، لأن غير ذلك معناه اضطرار القارئ كلما حاول الاطلاع على تهميش معين أن يرجع إلى آخر الفصل أو آخر البحث وهو عمل مضني، مما يشتت الذهن على متابعة الأفكار المتتابعة في العرض.

يحيل الباحث القارئ على الهوامش باستخدام الأرقام العددية أو الرموز مثل النجوم، أو الحروف الأبجدية، وغالبا استخدام الأرقام (الخشت، 1990، ص 96)، وتكتب كل المعلومات المثبتة في الهامش بخط موحد في البحث وحجما اصغر مما هو عليه في المتن حتى يميز بينهما (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 94)، يفصل بين المتن والهامش بخط أفقي حدوده 08 سنتيمتر تقريبا (العسكري، 2004، ص 67)، مع ترك فراغ واضح بني الخط الأفقي وآخر سطر في المتن وأول سطر في الهامش (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 95).

ترقيم التهميش له عدة طرق منها:

- ترقيم في أسفل الصفحة، ويبدأ هذا الترقيم مجددا من الواحد في كل صفحة.
- ترقيم متسلسل (1، 2، 3، 4، 5...)، بحيث توضع الأرقام في آخر البحث.
- ترقيم متسلسل ضمن الفصل الواحد، وجعل الهوامش في نهاية الفصل (حلاق، د.ت، ص 188).
- وهناك أسلوب رابع هو طريقة APA أي طريقة رابطة علم النفس الأمريكية حيث يكون التهميش في المتن وفي نفس الصفحة (الخياط، 2010، ص 238)، طبقت هذه الطريقة لدى الدول الانجلوسكسونية وأخذت تنتشر شيئا فشيئا (بن عميرة، 2014، ص 90).

تختلف الطرق في وضع التهميش أي في ترتيب المعلومات البيبليوغرافية للمصدر أو المرجع (حلاق، د.ت، ص 177) نذكر منها الآتي.

التهميش من القرآن الكريم: القرآن الكريم: اسم السورة ورقم الآية مثلا: سورة الملك، الآية رقم 02 (حمزة، 2010، ص 187).

التهميش من كتاب: اسم المؤلف: عنوان الكتاب، الناشر، مكان النشر، بلد النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة. مثال: علي سلوم جواد: الاختبارات والقياس والإحصاء في المجال الرياضي، مطبعة الطيف، بغداد، 2004، ص 09 (جواد، جاسم، 2014،ص 73).

نموذج آخر: محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين: تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي (القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1988)، ص 121 (الخشت، 1990، ص 98).

مثال على مرجع أجنبي:

Isaac Newton, opticks (New York : Dover, 1952) P. 400

نموذج أخر:

كتاب لمؤلفين: ريمون طحان و دنيز طحان، مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984)، ص 32.

إذا كان ثلاث مؤلفين فأكثر يكتب اسم المؤلف الأول فقط مع إضافة كلمة وآخرون هذا بالنسبة للمرجع العربي، أما الأجنبي فيكتب اسم الكاتب الأول مع كلمتي and others. مثال:

زكي سليمان وآخرون، مبادئ الأنثروبولوجيا، (بيروت: دار الغد، 1967)، ص 557.

التهميش من كتاب يحمل عدة مواضيع لعدة مؤلفين:

اسم الباحث: (العنوان)، ضمن كتاب: (عنوان الكتاب).اسم المنسق (ان وجد)، الناشر، الطبعة، دار النشر، مكان وتاريخ النشر، الجزء، الصفحة (بنمليح، استيتو، 2006، ص 107)

مرجع أجنبي:

Richard Feynman and others, the character of physical law (cambridge : M.I.T. Press, 1965) P. 171.(الخشت، 1990، ص ص 98- 99)

اسم المحرر أو المترجم أو المحقق: يوضع الاسم كما يظهر على صفحة العنوان مسبوقا بكلمة تحرير أو ترجمة أو تحقيق أو جمع على النحو التالي:

- ويليام دوجلاس، حقوق الشعب، ترجمة مكرم عطية، (بيروت: المكتبة الأهلية، 1962)، ص 112.
- فؤاد خليل مفرج، جامع ومدقق، المؤتمر العربي القومي في بلودان، (دمشق: المكتب العربي القومي للدعاية والنشر، 1937)، ص 86.
- غابريالا ميسترال، ألحان الوجود، ترجمة مفيد عرنوق مع مقدمة لبول فاليري، (دمشق: مطابع ابن زيدون، 1966)، ص 56.

نموذج آخر للتهميش:

الاسم واللقب: العنوان، الجزء أو المجلد (ان وجد)، رقم الصفحة، اسم المحقق او المترجم ان وجد، مكان النشر، اسم الناشر، اسم المطبعة ورقم الطبعة، تاريخ النشر، الصفحة.

عند ذكر المصدر أو المرجع للمرة الأولى في البحث يكتب في التهميش جميع المعلومات البيبليوغرافية، لكن إذا تم

استخدامه للمرة الثانية في نفس الصفحة دون ذكر مصادر أو مراجع بينه فنستخدم عبارة المصدر نفسه أو المرجع نفسه، ويجب التأكيد على تجنب استعمال نفس المصدر أو نفس المرجع (خطأ شائع)، وإذا كان العنوان بالأجنبية نكتب لفظة Ibid.

وإذا أعيد ذكر المصدر أو المرجع في الصفحة الموالية نعيد كتابة الاسم واللقب مع عبارة المصدر السابق أو المرجع السابق، وبالأجنبية op.cit (حلاق، د.ت، ص 189).

كتاب مجهول:

مجهول: العنوان، ثم باقي المعلومات البيبليوغرافية (الخشت، 1990، ص 99). مثال:

مجهول: الطفل كل ما يجب أن تعرفه عنه، (بيروت، دار الشرق الأوسط للطبع والنشر، د .ت)، ص 22.

بالنسبة للطبعة:

محمد حسني عباس، القانون التجاري العربي، ط 02، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1960)، ص 129.

(غرايبة وأخرون، 1977، ص 175).

إذا كانت المعلومات المقتبسة ذكرها عدة مؤلفين فترتب المصادر والمراجع حسب اقدميتها وأهميتها ونضع عبارة (أنظر المصادر التالية).

إذا تجاوز النص المنقول مساحة التهميش في الصفحة فنضع علامة تساوي في آخر السطر الأخير من الهامش ونكرره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة الموالية ثم نكمل النص (حلاق، د.ت، ص ص 189- 190).

إذا استخدم الباحث أكثر من كتاب لمؤلف واحد فتفاديا للخلط لا يستعمل الباحث عبارة المرجع السابق أو المصدر السابق وإنما يعيد كتابة العنوان (غنيم، حجر، 1993، ص 110).

التهميش من مجلة:

اسم المؤلف: عنوان المقال، اسم المجلة، العدد، المجلد، التاريخ (اليوم، الشهر، السنة)، البلد، الصفحة (سلاطنية، الجيلاني، 2007، ص 51).

نموذج أخر:

اسم ولقب المؤلف، (العنوان)، اسم المجلة، العدد، (الشهر والسنة)، الصفحة.مثال:

هشام جعيط، (العقل السياسي الديني في الوطن العربي)، مجلة الوحدة، 51، (ديسمبر 1988)، ص 69.

من مجلة أجنبية:

P.A.M. Dirac, (the évolution of the physicits picture of nature), scientific American, 208,(May 1963), P. 47 (الخشت، 1990، ص 100)

من معجم أو موسوعة أو معلمة:

اسم المؤلف: عنوان المعجم، عدد الأجزاء، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، التاريخ، اسم المادة، الجزء، الصفحة.

التهميش من دائرة معارف:

اسم المؤلف. اسم المادة أو عنوان الموضوع، اسم دائرة المعارف، عدد الأجزاء، هيئة النشر، مكان النشر، تاريخ الطبع، الجزء، الصفحة (بن مليح، إستيتو، 2006، ص ص 105- 106).

محرر و مترجم:

ح.ب. جليفورد (محرر)، ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة أحمد زكي صالح وآخرين (القاهرة: دائرة معارف، 1962)، ص 61.

سلاسل- كتب التراجم:

محمد فتحي، حركة الشباب الاجتماعية، سلسلة الألف كتاب، رقم 33، (القاهرة: مكتبة الشرق، 1965)، ص 44.

كتاب لمقرر دراسي:

المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم، التقرير السنوي العام الدراسي 1973- 1974، ص 55 (غرايبة وأخرون، 1977، ص 175)

المطبوعات الحكومية والبرلمانية:

البنك المركزي الأردني، دائرة الأبحاث والدراسات، النشرة الإحصائية الشهرية، مجلد 11، ع 06، (جوان، 1975)، جدول رقم 21.

المملكة الأردنية الهاشمية، اللجنة المالية الملكية، تقرير اللجنة المالية الملكية، الطبعة الثانية (عمان: مطابع دائرة الإحصاءات العامة، 1966)، ص 05.

المواد القانونية:

المملكة الأردنية الهاشمية، (قانون التجارة رقم 12 لسنة 1966)، الجريدة الرسمية، رقم 1910 تاريخ 30 مارس 1966، الفصل الأول، المادة 09، الفقرة أ.

الصحف: اسم الصحيفة، التاريخ، الصفحة. مثلا:

الرأي، 18 أوت، 1975، ص 05.

لما تشترك جريدتين من بلدين مختلفين في نفس الاسم يوضع اسم بلدة الجريدة بعدها مباشرة. مثال:

الرأي، (عمان)، 18 آب، 1975، ص 05 (غرايبة وأخرون، 1977، ص 176).

ذكرا المؤلفين بن مليح وإستيتو في كتابهما الموسوم بمناهج البحث في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية أن طريقة التهميش التالية بالنسبة للصحف:

اسم صاحب المقال أو التحقيق أو الروبورتاج او التعليق، العنوان بين معقوفين، اسم الصحيفة، تاريخ العدد ورقمه، الصفحة والعمود (بن مليح، إستيتو، 2006، ص 109).

وكما سبق وأن ذكرنا أن طرق التهميش تختلف، فكل الطرق صحيحة لكن الأهم هو توحيد الطريقة أي العمل بها منذ البداية إلى نهاية البحث.

تهميش المواد غير المطبوعة وغير المنشورة:

المخطوط: له نماذج مختلفة كتاب، عقد، رسوم، رسوم عدلية، تقارير، قد يكون المخطوط كتابا واحدا أو مجموعة كتب، كما قد يكون ملكية عامة أو خاصة، من خصائص المخطوط انه غير مرقم لذلك يقوم أحيانا مالكيها أو القائمين على خزائنها بترقيمها، كما أن الباحث قد يقوم بعملية عد لأوراق المخطوط ليسجل رقم الورقة التي اقتبس منها وأيضا على الظهر (ظ) أو على الوجه (و) (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 99).

المخطوط ملكية خاصة:

اسم المؤلف (إذا كان معلوما)، عنوان المخطوط، مخطوط خاص، ورقة؟، وجه او ظهر؟ (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 100).

المخطوط ملكية عامة:

اسم المؤلف، عنوان المخطوط، كتاب مخطوط، اسم الخزانة ومكانه، رقم المخطوط، الورقة؟ وجه أم ظهر؟ (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 100).

رسالة أو أطروحة جامعية:

اسم الباحث: عنوان الرسالة او الأطروحة، رسالة جامعية لنيل ديبلوم...، تخصص...، اسم الكلية، الجامعة، الموسم الجامعي، الصفحة (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 104).

رسالة شخصية:

اسم صاحب الرسالة، مهامه، البلد، التاريخ. مثال:

رسالة شخصية من محمود رياض، الأمين العام بجامعة الدول العربية، القاهرة، 4 أوت 1975 (غرايبة وأخرون، 1977، ص 177).

التهميش من رواية شفوية:

اسم صاحب الرواية، تاريخ ومكان ازدياده، علاقته بموضوع الرواية (مشارك في الحدث أو شاهد عيان أو راوي عن غيره...)، تاريخ ومكان الاستماع للرواية (بنمليح، إستيتو، 2006، ص 110).

3- الاقتباس:

3-1- تعريف الاقتباس:

هو استعانة الباحث بآراء وأفكار الآخرين، منهجيا لابد على الباحث ان يوليه اهتماما كبيرا، ويحترم قواعد استخدامه (الخياط، 2010، ص 235)، وهو نوعان: الاقتباس المباشر (الحرفي)، والاقتباس غير المباشر، إلا أن هناك من صنفه إلى:

الاقتباس الحرفي: وهو استعمال الكاتب لنص مؤلف آخر كما هو دون تغيير.

اقتباس متقطع: حيث يتم فيه حذف العبارات التي يراها الباحث غير ضرورية، أو تغيير في جزء من المادة المقتبسة مثل حالة تصحيح الكلمات الخطأ، وهنا يلزم وضع المادة المضافة المصححة بين قوسين للإشارة على أنها ليست من النص.

الاقتباس غير المباشر: حيث يأخذ فيه الباحث الفكرة عن غيره ويصوغها بلغة وأسلوب جديد

مثال على الاقتباس الحرفي حول أهمية المكتبة المدرسية كمرفق تربوي ثقافي اجتماعي حيث يعرفها الهمشري: "تلك المكتبات التي تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، وتهدف إلى خدمة المجتمع المدرسي المكون من الطلبة والمعلمين، وتشرف المدرسة عل إدارتها وماليتها "(عليان، غنيم، 2004، ص ص 254- 255).

3-1- الاختلاف حول أهمية الاقتباس:

مهما بلغت الدرجة العلمية للباحث ومهما كانت درجة نباهته وفهمه لا يستطيع أن ينجز دراسات فكرية مواضيعها مختلفة اجتماعية سياسية تاريخية... دون الرجوع إلى أعمال غيره من الباحثين والنخب، هناك من الباحثين من يرى أن الاقتباس يجاري البحث العلمي ويوافق شروطه ومتطلباته وانه مقبول جدا في سياقات الأمانة العلمية وهو دليل القراءة الواسعة والاطلاع الواسع على الأفكار والبحوث القديمة والحديثة مع إبداء وجهات النظر والآراء بأسلوب مبسط ولغة سهلة للإضافة للمعرفة الإنسانية، وهناك من الباحثين من يروا أن الاقتباس هو عملية تكرار واستنساخ وتجميع مواد علمية، وهو يعتبر ضعف من الباحث، ويرى الأستاذان الجبوري والجنابي في كتابهما منهجية البحث التاريخي ان الاقتباس المناسب وفي الحدود المعقولة مسألة طبيعية إذا التزم الباحث بقواعده وشروطه مع ضرورة إبراز مهاراته اللغوية والتزامه الأمانة العلمية بالإشارة إلى المصادر والمراجع التي استقى منها (الجبوري، الجنابي، 2013، ص 156).

3-2- أهمية الاقتباس:

للاقتباس أهمية كبيرة منها ما يأتي:

- لتأييد موقف الباحث إزاء مسألة معينة.
- لتفنيد رأي معارض.
- يلجأ إليه الباحث إذا تعذر إيجاد مصطلحات بديلة عن النص المقتبس.
- لنقد افكار مؤلف معين.
- لبناء نسق من البراهين المنطقية (الخياط، 2010، ص 236).
- تجسيد النص المقتبس للمعنى الذي يطرحه الباحث بشكل افضل، وفي هذا يقول دابلو فاولر (H.W.Fowler) "إن الكاتب يعبر عن نفسه بكلمات سبق استخدامها من قبل لأنها تجسد معانيه أفضل منه، أو لأنها كلمات جميلة أو ذكية، أو لأنه يتوقع أن تمس أوتار القارئ الحساسة أو لأنه يرغب في إظهار سعة علمه وقراءاته، ولكن اللجوء للاقتباس تجسيد للدافع الأخير هو أمر لا ننصح به".
- بث الحياة في فقرات المتن وتحويلها من نص علمي تجريدي إلى نص حي من خلال أقوال العلماء والمفكرين وهذا ليس معناه حشو صفحات البحث بالاقتباسات (الخشت، 1990، ص ص 39- 40).

3-3- شروط وقواعد الاقتباس:

- وضع الاقتباس الحرفي بين قوسين لتمييزه عن فقرات وعبارات الباحث.
- انسجام النص المقتبس مع ما سبقه وما لحقه من عبارات وافكار.
- أن لا يتجاوز الاقتباس الحرفي 06 أسطر.

- أثناء حذف الباحث لبعض عبارات النص المقتبس عليه وضع مكان الكلام المحذوف ثلاث نقاط وإذا حذفت فقرة كاملة يوضع مكانها سطر منقط، وعند إرادة الباحث تصحيح عبارات في النص أو إضافة فعليه وضع ذلك بين قوسين، وان لا يتجاوز سطرا واحدا (الخياط، 2010، ص 236).

- عدم الإكثار من الاقتباس حتى لا يصبح البحث عبارة عن جملة من الاقتباسات، فتضيع بذلك شخصية وبصمة الباحث في الدراسة.

- الموضوعية بمعنى عدم الاقتصار على اقتباس ما يؤيد رأي الباحث وإهمال ما يخالفه.

- الدقة وعدم تشويه المعنى الأول بالحذف أو الإضافة .

- الأمانة العلمية أي الإشارة إلى المصادر والمراجع المقتبس منها بكتابة جميع المعلومات البيبليوغرافية الخاصة بها (عليان، غنيم، 2004، ص 256).